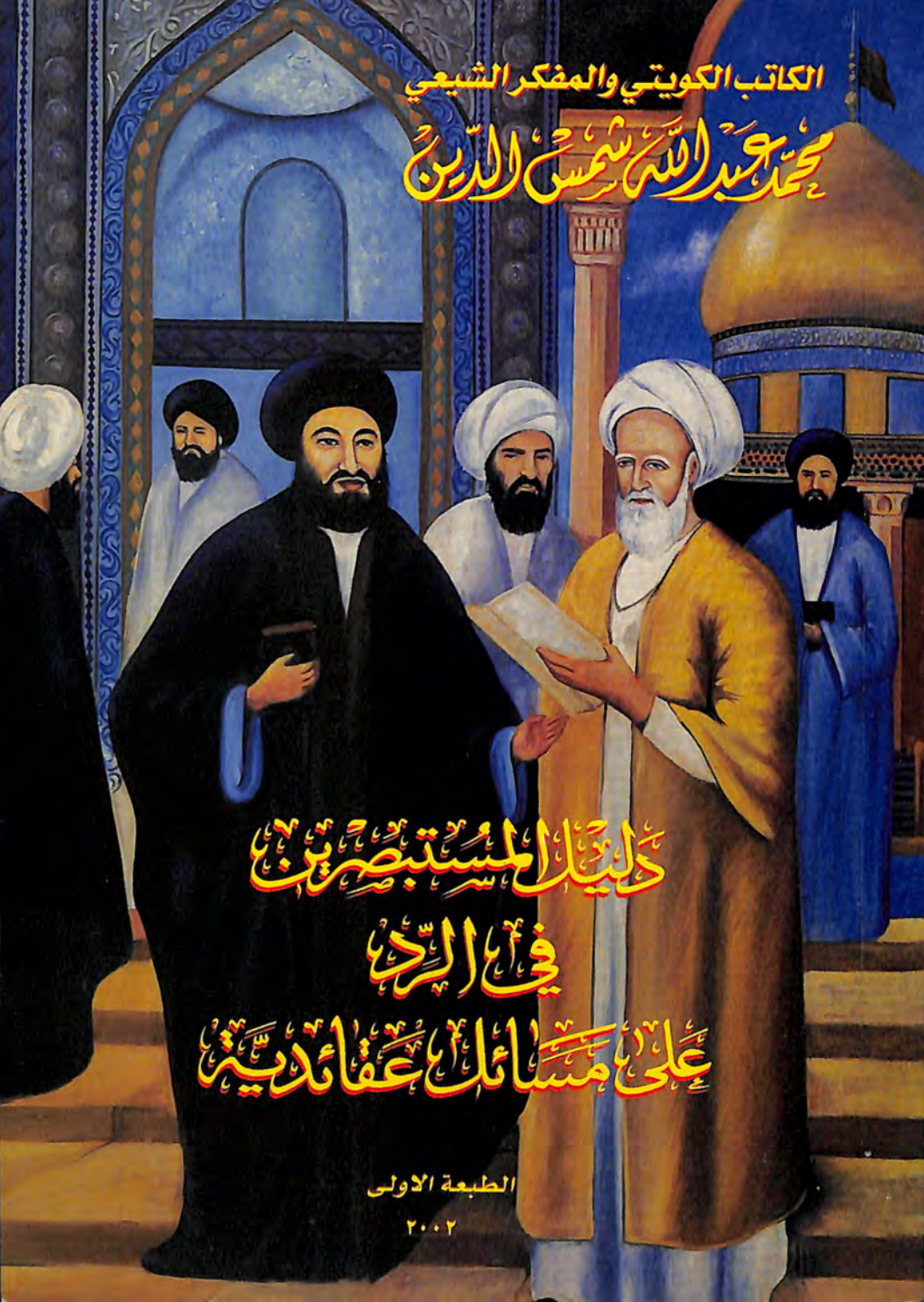


الكاتب الكويتي والمفكر الشيعي

محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الدريج



كتاب المسئلة

في آيات الرضا

علي بن موسى بن جعفر

الطبعة الاولى

٢٠٠٢

دليل المستبصرين

في

الرد على كتاب مسائل عقائدية

المؤلف

الكاتب الكويتي والمفكر الشيعي

محمد عبدالله شمس الدين

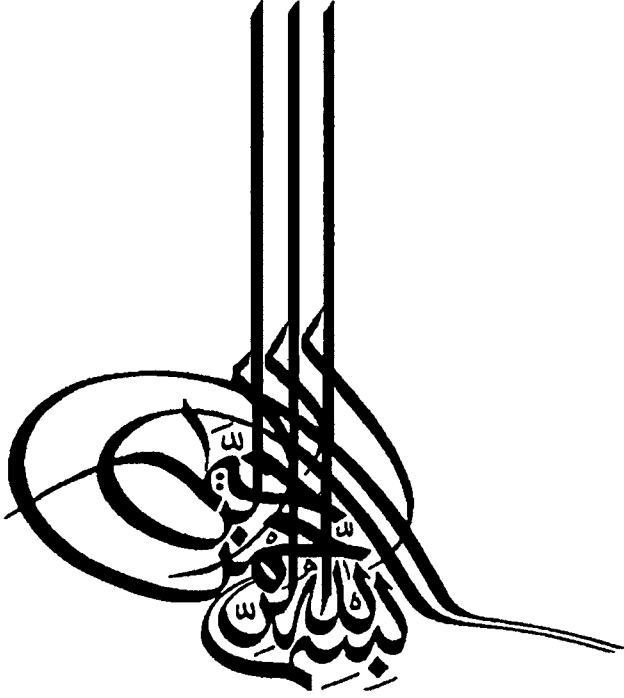
الأوقاف

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

موقع الأوحاد

Awhad.com



إهداء

إلى الصديق العزيز

أحمد حسن عباس البلوشي

مع التحية المعبأة بالولاية والمحبة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير من وطئة
قدمه التراب محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين

الدليل . . . أين الدليل . . . نحن نبحث عن الدليل . . .
(نحن أبناء الدليل أينما مال نميل) .

وكم من عابد يعبد من غير دليل . . . وكم من أديان ومذاهب
قامت بغير دليل . . . وكم من كتاب كتب بغير دليل . . . وكم من
خطيب يخطب من غير دليل .

أما الكتيب الذي بين أيديكم ، لتوضيح الدليل والرد على كتاب
مسائل عقائدية ، لمؤلفه الدكتور السيد علاء الدين السيد أمير محمد
القزويني ، ولا يحتاج كتاب مسائل عقائدية إلى الإطالة ، فهذا
الكتيب يكفي للرد عليه ، ويكون الرد فقط على ما قاله العلماء
الأعلام ، فالمؤلف في الحقيقة ، لا يحتاج الرد عليه ، لأن لا ناقة له
ولا جمل في أمور الدين ، ولا أحب أن أرد عليه لكي لا يظن بأن
كلامه له معنى بين المؤمنين .

وكتابه (المضحك المبكي) :

المضحك لأنه يحمل مقدمتين ويؤلف الشبهات ويرد عليها
ليضع لنفسه أهمية بين المؤمنين .

والمبكي لأنه يجرح العلماء ، ويقلل من مقام أمير المؤمنين
(عليه السلام) .

وعلى كل مؤمن ومؤمنة ، الحفاظ على العقيدة والشعائر ممن
يفتي أو يؤلف أو يرقى المنابر ويتكلم عن محمد وأهل بيته عليهم
السلام من غير دليل واضح ولا برهاناً مقنع .

ففي هذه الأيام تجد بعض الخطباء وبعض الكتاب يخطبون على
المنابر وبألفون الكتب وينشرونها ، ويصدقهم المؤمنون لمجرد أنهم
سمعوا أو قرؤا من عالم شيعي ، وأما هم في الحقيقة فجهلة
كذابين ، وعلماء جور وظلاله ، هدفهم الوحيد إبعاد الشيعة عن
الاعتقاد بأمر المؤمنين (عليهم السلام) ، لمصالح شخصية رخيصة وأهداف
شيطانية .

ولكل شيعي الحق في الدفاع عن الولاية والأئمة (عليهم
السلام) وكما قال العزيز القدير : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ
يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة آية ١٥٩ .

خطبة البيان

(١) من خطبة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

قال فيها :

(أنا عندي مفاتيح الغيب ، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا ، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى ، أنا صاحب خاتم سليمان ، أنا ولي الحساب ، أنا صاحب الصراط والموقف ، أنا (٢) قاسم الجنة والنار بأمر ربي ، أنا آدم الأول ، أنا نوح الأول ، أنا آية الجبار ، أنا حقيقة الأسرار ، أنا مورق الأشجار ، أنا مومع الثمار ، أنا مفجر العيون ، أنا مجري الأنهار ، أنا خازن العلم ، أنا طور الحلم ، أنا أمير المؤمنين ، أنا عين اليقين ، أنا حجة الله في السماوات والأرض ، أنا الراجفة ، أنا الصاعقة ، أنا الصيحة بالحق ، أنا الساعة لمن كذب بها ، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ، أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها ، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه الهدى ، أنا صاحب الصور ، أنا مخرج من في القبور ، أنا صاحب يوم النشور ، أنا صاحب نوح ومنجيه ، أنا

(١) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين .

(٢) لا توجد في الخطبة ولكن قد تكون سقطت في الطباعة والنسخ .

صاحب أيوب المبتلى' وشافيه ، أنا أقمت السماوات بأمر ربي ، أنا صاحب إبراهيم ، أنا سر الكليم ، أنا الناظر في الملكوت ، أنا أمر الحي الذي لا يموت ، أنا ولي الحق على سائر الخلق ، أنا الذي لا يبذل القوم لدي ، وحساب الخلق إليّ ، أنا المفوض إليّ أمر الخلائق ، أنا خليفة الإله الخالق ، أنا سر الله في بلاده ، وحجته على عباده ، أنا أمر الله والروح .

كما قال سبحانه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

أنا أرسيت الجبال الشامخات ، وفجرت العيون الجاريات ، أنا غارس الأشجار ، ومخرج الألوان والثمار ، أنا مقدر الأقوات ، أنا ناشر الأموات ، أنا منزل القطر ، أنا منور الشمس والقمر والنجوم ، أنا قيم القيامة ، أنا القيم الساعة ، أنا الواجب له من الله الطاعة ، أنا سر الله المخزون ، أنا العالم بما كان وما يكون ، أنا صلواة المؤمنين وصيامهم ، أنا مولاهم وإمامهم ، أنا صاحب النشْر الأول والآخر ، أنا صاحب المناقب والمفاخر ، أنا صاحب الكواكب ، أنا عذاب الله الواصب ، أنا مهلك الجبابرة الأول ، أنا مزيل الدول ، أنا صاحب الزلازل والرجف ، أنا صاحب الكسوف والخسوف ، أنا مدمّر الفراعة بسيفي هذا ، أنا الذي أقامني الله في الأظلة ودعاهم إلى طاعتي ، فلما ظهرت أنكروا .

فقال الله سبحانه : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ ،
أنا نور الأنوار ، أنا حامل العرش مع الأبرار ، أنا صاحب الكتب
السالفة ، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب به ولا يذوق الجنة ،
أنا الذي تزدهم الملائكة على فراشي ، وتعرفني عباد أقاليم
الدنيا ، أنا ردت لي الشمس مرتين ، وسلمت عليّ كرتين ،
وصليت مع رسول الله القبلتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب
بدر وحنين ، أنا الطور ، أنا الكتاب المسطور ، أنا البحر
المسجور ، أنا البيت المعمور ، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى
طاعتي ، فكفرت ، وأصرت ، فمسخت ، وأجابت أمة فنجت ،
وأزلقت ، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان ، ومقاليد النيران ، كرامة
من الله ، أنا مع رسول الله في الأرض وفي السماء ، أنا المسيح
حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري ، أنا صاحب
القرون الأولى ، أنا الصامت ومحمد الناطق ، أنا جاوزت بموسى
في البحر ، وأغرقت فرعون وجنوده ، وأنا أعلم همامم البهائم ،
ومنطق الطير ، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع
في طرفة عين ، أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد ، أنا الذي
يصلي عيسى خلفي ، أنا الذي انقلب في الصور كيف شاء الله ،
أنا مصباح الهدى ، أنا مفتاح التقى ، أنا الآخرة والأولى ، أنا
الذي أرى أعمال العباد ، أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب

العالمين ، أنا القائم بالقسط ، أنا ديّان الدين ، أنا الذي لا تقبل
الأعمال إلا بولايتي ، ولا تنفع الحسنات إلا بحبي ، أنا العالم
بمدار الفلك الدوار ، أنا صاحب مكيال وقطرات الأمطار ، وزمل
القفار بإذن الملك الجبار ، إلا أنا الذي اقتل مرتين وأحيي مرتين
وأظهر كيف شئت ، أنا محصي الخلائق وإن كثروا ، أنا
محاسبهم بأمر ربي ، أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب
الأنبياء ، أنا الذي جحد ولايتي ألف أمة فمسخوا ، أنا المذكور
في سالف الأزمان والخارج في آخر الزمان ، أنا قاسم الجبارين
في الغابرين ، ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين ، يغوت ويعوق
ونسراً عذاباً شديداً ، أنا المتكلم بكل لسان ، أنا الشاهد لأعمال
الخلائق في المشارق والمغرب ، أنا صهر محمد ، أنا المعنى الذي
لا يقع عليه اسم ولا شبه ، أنا باب حطة ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم .

* * *

يقول السيد جعفر مرتضى العاملي عن خطبة البيان :

(لقد أوردوا لهذه الخطبة ثلاثة نصوص تختلف فيما بينها بصورة كبيرة ، وليس لأي واحد منها سند يصح الاعتماد عليه . . وأما بالنسبة لمتن الخطبة فهو أكثر إشكالاً بل لا يكاد سطر منها يمر بدون إشكال أو أكثر) .

أقول : (أين الثلاث نصوص) ، لو كانت موجودة فعلاً لما لم ينشرها لإثبات ما يدعيه ، وللرد عليها ، وأين يوجد (الأشكال) بالخطبة الشريفة ، لم يحدد الأشكال للرد عليه ، ولا يوجد دليل على كلامه .

ويقول أيضاً :

(يتعرض للخطبة المعروفة باسم خطبة البيان وما جاء فيها من أكاذيب وأباطيل ودس وتحريف لأهداف شيطانية لا تخفى) .

أقول : (إن الأكاذيب والأباطيل والدس والتحريف) لا مكان لهم في الخطبة الشريفة ، وأين الدليل على أن هذه (الخطبة محرفة) ، والأهداف الشيطانية لا تجدها في كتب الفضائل لأمر المؤمنين (عليه السلام) ، بل تجدها بكتب المقصرين وأمثالهم من الشاذين عن جادة الولاية ، وأين الدليل على أن الخطبة (بها

تحريف) ، لماذا لم يذكر التحريف للرد عليه ، وهذا كلام أيضاً من غير دليل .

ويقول أيضاً :

(كان ما ذكرناه من وجوه الإيراد على بعض فقرات خطبة البيان غيضاً من فيض ، وقطرة من بحر ، مما يمكن الإيراد به على هذه الفقرات ، وسواها من المثات ، بل الأكوف ، مما حفلت بها نصوصها الثلاثة . . وقد يكون لبعض الغلاة ، والباطنية ، والصوفية ، وربما اليهود أيضاً اليد الطولى في هذا البلاء الذي حاق بها ، حيث وجد هؤلاء وأولئك فيها مرتعاً خصباً ، ومادة صالحة لإشاعة أضاليلهم وأباطيلهم) .

أقول : اللهم فالعن المغالين والباطنين واليهودية ، ولا تجعلنا من المقصرين في حق آل محمد عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، واللهم العن من يتهم العلماء من غير دليل ، وأن الفضائل والمقامات لأمير المؤمنين لا تزيد المؤمنين إلا تمسك بالعروة الوثقى ، ولكن البلاء الحقيقي أن تتبع وتوالي الإمام وأنت من يطعن به ، واليهود وأعداء الدين ومن يريد مرتع خصباً ، في هدم جدار الولاية ، يشترون بعض من يدعي الولاية ويحرضونه على إبعاد الشيعة عن التصديق بفضائل

ومقامات أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وها هم على وشك إنجاح ما يتمنون الوصول إليه بإبعاد الشيعة عن أعتاب آل محمد وإقناعهم بأن آل محمد مجردين من الفضائل ، ولكن الحقيقة كما قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام (نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا)^(١) ، لكن أين النصوص الثلاثة الموجودة لديه ، أن الكلام كثر عن النصوص الثلاثة ولا يضعهم لنرد عليهم ، ولا يوجد دليل على كلامه .

يقول الشيخ المجلسي قدس سره عن خطبة البيان :

(لكن الأخبار الكثيرة مما أوردناها في كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدى المعجزات ظاهراً ، بل صريحاً ، مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم ، وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك ، (كخطبة البيان) وأمثالها ، فلم توجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم) .

أقول : إن الشيخ المجلسي قدس سره عالم جليل ، اعترف بوجود الخطبة لكنه تركها لأنه يعتبر من يضع هذه الخطب في كتبه مغال في أمير المؤمنين ، أما في شأن المعجزات الظاهرة ، فلا أحد يعرف عن آل محمد عليهم الصلاة والسلام إلا الظاهر

(١) نجاة الهالكين . .

عنهم فلا يحق لأحد أن يصنّف المعجزات تقال أو لا تقال ولكن لدينا بعض من خلاصة العصاراة من معاجزهم الظاهرة والعلماء ينشرونها ما دامت ترفع من مستوى الموالين ، ولا أحد يعرف أسرارهم إلا هم عليهم الصلاة والسلام ، ولكن كشفت بعض أسرارهم للصحابة الأخيار كسلمان الفارسي عليه السلام وأبا ذر الغفاري عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لو علم أبا ذر ما في قلب سلمان لقتله أو كفره)^(١) ، وهذا دليل على أن أمرهم صعب مستصعب ، أما الشيخ المجلسي فقد ذكر لنا أحاديث عظيمة في آل محمد منها (يا ابن مسعود اعلم أن الله خلقني وعلياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس)^(٢) ، ولم يذكر الشيخ المجلسي الدليل في بطلان الخطبة .

ويقول أيضاً :

(وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ، ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع ، وإنما أخرجنا منهما ما يوافق

(١) نفس الرحمن في فضائل سلمان .

(٢) بحار الأنوار .

الأخبار المأخوذة من الأصول المتبعة) .

أقول : إن الشيخ المجلسي العظيم قدس سره ، لا يحق له شتم الحافظ رجب البرسي قدس سره ، ولا يحق له بأن يتهمه (بالخبط والخلط والارتفاع) ، من غير دليل ، وهو أخذ من الخطبة ما يريد منها ، أما نحن فنأخذها كاملة ، ولم يذكر دليل للرد عليه .

يقول السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي عن ما جاء في خطبة البيان :

(إننا لم نعثر على مستند صحيح لهذه الخطبة المسماة بالبيان ، ولم يثبتها أحد من المحدثين كالشيخ الطوسي والكليني ، ونظائرهم ، وعدم ذكر المجلسي لها توهين لها لإحاطته بالأخبار ، ويعد عدم اطلاعه عليها ، مع أنها غير بليغة كثيرة التكرار غير بينة الألفاظ) .

أقول : إن الشيوخ (الطوسي والكليني والمجلسي) رحمة الله عليهم جميعاً ، لهم كتب معتمدة لدى الشيعة وكتبهم في التصنيف من أكبر كتب الشيعة المعتمدة ، والعلماء يجمعون الأخبار والروايات الكثيرة مما يسهل على المجتهدين إخراج الأحكام الشرعية للعوام ، ولكن الشيوخ العظام ، لم يحصوا

كل ما روي عن آل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وهم رحمة الله عليهم لم يقولوا نحن أحصينا جميع الروايات ولا يوجد مجتهد من المجتهدين يقول بأن هؤلاء الشيوخ جمعوا كل ما روي عن محمد وآل محمد (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ، ولكنهم جمعوا ما استطاعوا من الروايات . . . وأيضاً ليست رواياتهم كلها صحيحة ، بل فيها كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة والمشكوك فيها . . . وأنا لا أظن بهم أو بكتبهم بل أقول أن ما كتبه معتمد وموثوق عند الشيعة لكن لم يحصوا كل شيء وليست كل الروايات صحيحة .

ويجب أن يراجع السيد أبسط كتب قواعد اللغة العربية ليعرف أنها من أبلغ الخطب وخيرها ولا يوجد بها كلمة واحدة تخرج من القواعد العربية وإن (كلام الإمام ، إمام الكلام) وإن الإمام عليه الصلاة والسلام أثبت للعرب جميعاً أنه خير من ينطق بالعربية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حينما خطب خطبة تخلوا من النقط ، ولم يذكر السيد حيدر الكاظمي الدليل على بطلان الخطبة .

* * *

الخطبة التي تخلوا من النقط

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام :

(١) (الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود ، مصور كل مولود ، ومالك كل مطرود ، ساطع المهاد ، وموطل الأطواد ، ومرسل الأمطار ، عالم الأسرار ومدركها ، ومدمر الأملاك ومهلكها ، ومكور الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها ، عم سماحه وكمل ركامه ، وهمل ، وطاع السؤال كما وخذ ألا وهو الله لا إله للأُم سواه ، ولا صارع لما عدل سواه ، أرسل محمداً علماً للإسلام ، وإماماً للأحكام ، ومسدد الرعام ، ومعطل أحكام ود وسواع أعلم وحلم وحكم وحكم وأصل الأصول ، ومهد ، والد الوعود وأوعد أوصل الله له الإكرام ، وأودع روحه السلام ، ورحمه الله وأهله الكرام ، ما لمع دال ، وطلع هلال ، وسمع أهلال ، اعملوا رعاكم الله لأصلح الأعمال ، واسلكوا مسالك الحلال ، واطرحوا الحرام ورعوه ، واسمعوا أمر الله ووعوه وصلوا الأرحام وراعوها ، وعاصوا الأهواء واردعوها ، وصاهروا أهل الصلاح والورع ، وصارحوا

(١) سلوني قبل أن تفقدوني .

رھط اللھو والطمع ، ومصاہرکم أظھر الأحرار مولدأ ، وأسراھم
سؤددأ ، وأحلاھم مورداً ، وھا هو أمکم وحل حرمکم مملکأ
عروسکم المکرمة وماھرھا کما مھر رسول اللہ أم سلمه ، وهو
أکرّم صھر وأودع الأولاد وملک ما أدى دوماسھا ولا وکس
ملاحمه ولا وصم اسأل اللہ لکم أحماد وصاله ، ودوام إسعاده
وألھم کلا إصلاح حاله والإعداد لماله ومعاده ، وله الحمد
السرمد والمدح لرسوله أحمد .

* * *

يقول السيد الخوئي قدس سره عن ما جاء في خطبة
البيان : (لا أساس لها والله العالم) .

أقول : نحن نبحت عن الدليل ، والفتوى تخلو من الدليل ،
والتقليد عموماً في أحكام الفروع لا العقيدة .

يقول السيد السيستاني أعلى الله مقامه عن ما جاء في
خطبة البيان :

(لم تصح عنه صلوات الله وسلامه عليه)

هل كان السيد السيستاني حفظه الله وأطال الله في عمره
الشريف ، محيط بكل ما قاله الإمام من مولده في الكعبة
الشريفة إلى أن قتل في محراب صلاته ، طبعاً لا ، ولكن نحن
نعيش في هذا الوقت من الزمن ونأخذ ما أتانا من أخبار
وروايات وخطب ونؤمن بها إذا ما ثبت أنها موضوعية أو
مؤلفه ، ولم يذكر السيد السيستاني دليل على أن الخطبة لم
تصح عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

يقول الشيخ الحر العاملي عن الخطبة :

(الشيخ رجب الحافظ البرسي . . له كتاب مشارق أنوار
اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، وله رسائل

في التوحيد وغيره ، وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو) .

أقول : إن الشيخ العاملي لم يقرأ الكتاب لأنه أخطأ في اسمه لأن اسم الكتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين وهذا دليل على أن فتواه في غير محلها ، ويقول إن الشيخ له رسائل في التوحيد ، وهذا يدل على أن الشيخ رجب البرسي قدس سره ، ومن الموحدین المؤمنین ويقول : (وربما نسب إلى الغلو) ، أما كلمة (ربما) هذه لا ينطق بها عالم ، والمفتي يجب أن يتأكد من فتواه أو يقول (الله أعلم) أما كلمات (ربما أو محتمل أو أظن) هذا الكلام لا يقنع المؤمنين ، والفتوى تخلو من الدليل .

يقول الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمة للحافظ رجب البرسي :

(بل أمر الرجل في تشييده لدعائم المرتفعين وتجديده لمراسم المبتدعين ، وخروجه عن دائرة ظواهر الشريعة المحكمة أصولها بالفروع وعروجه على قواعد الغالين والمفوضة الملتزم وصولها إلى غير المشروع ، والتزامه لتخطئة كبراء أهل الملة والدين وتزكية من يخالف طريقة الفقهاء والمجتهدين ، وفتحه بكلماته الخطابية التي تشبه مقالات المغيرية والخطابية أبواب المسامحة

في أمور التكاليف العظيمة على وجه العوام الذين هم أضل من الأنعام . . وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل ، مع أن أول مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب) .

أقول : إن نشر فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، لا تخطئ كبار أهل الملّة والدين على حسب ما قال الميرزا محمد ، وأين الدليل على أن الشيخ في خطاباته يشبه (المغيرية والخطابية) ، ووصفه للعوام بأنهم (كالأنعام) هذه إهانة للموالين المعتقدين بمقام أمير المؤمنين ، وقوله إن الشيخ يعتمد على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل ، أنت أحضر الدليل على ما تقول ، فالشيخ رجب قدّس سرّه كتب في كتبه ما نسب لأمير المؤمنين من مقامات وعظومات ، وأنت تشتم الشيخ من غير دليل ، ولا يحق لك ولا لغيرك من المقصرين أن يصفون العوام بالأنعام ، وأنت أحق بهذا الوصف حيث قال أبي جعفر عليه الصلاة والسلام : (إن لحديثنا هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها بطانة وليجة حتى يسقط فيها من

يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا^(١) ،
اللهم ثبتني على عقيدة الأوحاد ، ونحن لا نرجع إلى رأيك أن
كان رأيك به تجريح من غير دليل .

ويقول السيد محسن الأمين :

(ويعلم مما سنقله من بعض كلماته وأسماء مؤلفاته
ومضامين كتبه وما نسب إليها ، أنه كان مولعاً بالتسجيع ، وفي
طبعه شذوذ ، وفي مؤلفاته خبط وخلط وشيء من المغالاة لا
موجب له ولا داعي إليه . . وإن مؤلفاته ليس فيها كثير نفع
وفي بعضها ضرر . .) .

أقول : إن هذا الكلام لا معنى له ، ونحن نبحث عن الدليل
ولا نجد في ما قاله ، وكلامه هذا ليرضي به أناس لا يريدون
سماع فضائل لأمر المؤمنين (عليه السلام) ، وسؤال هنا هل هم
يعرفون معنى الغلو ، فالغلو مكتوب في كثير من الكتب ،
واختلفت به الآراء فمنهم الدكتور عامر النجار صاحب كتاب
الشيعة وإمامة علي) .

يقول : إن الشيعة مغالين لأنهم يؤمنون ويصدقون حديث
الكساء ويطعن في حديث الكساء وينكر أن آية التطهير ﴿ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

(١) الكافي .

تطهيراً^(٢) نزلت على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، يقول بأن عصمة آل محمد غلو بهم وغير صحيحة ، ويعلق السيد بأن خطبة البيان بها غلو ، أما حقيقة الغلو فهي بأن تعتقد أو تقول بأن (مخلوق هو الله) مثل ما فعلوا النصارى حينما قالوا عيسى عليه الصلاة والسلام ابن الله ، وقال غيرهم من النصارى أن عيسى هو الله ، وأيضاً كما فعلوا العلوية بعبادة علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، من دون الله ، أو يكون شيعي موالي لأمير المؤمنين ويقول بأنه يعبد علي بن أبي طالب من دون الله عز وجل ، هذا هو الغلو أما ذكر فضائل أمير المؤمنين وذكر آل محمد بعظمتهم التي رزقهم الله إياها ، وتؤمن بأن الله وحده لا شريك له ، لا يسمى غلواً كما يتوهم البعض ، ولم يذكر السيد أي دليل لبطلان الخطبة .

ويقول الميرزا محمد بن سلمان التنكابني :

(أنا خالق السماوات والأرض ، إن هذا الخبر موضوع وكذب ومحض وافتراء ، ونقل هذا الخبر محمود علي دهداد في خطبة البيان وهي من الموضوعات ، والشيخ رجب البرسي

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

الصوفي نقله أيضاً في بعض كتبه ، ولم ينقله العلماء العظام . .
ولم نره في أي كتاب معتبر ولم نسمع ، بل صرح بعض
الأفاضل الكمّل بالوضع والكذب . . والعقل المؤيد يتساءل
كيف يمكن لأمير المؤمنين عليه السلام ، والناس لم تعترف به كخليفة
رابع إلا البعض ، فيصعد المنبر ويقول : أنا خالق السماوات
والأرض ، بل لم تكن عنده الجرأة على أن يقول : أنا الخليفة
بلا فصل) .

أقول : إن أمير المؤمنين لم يقل أنا خالق السماوات
والأرض ، بل قال : أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب
العالمين ، وها هي الخطبة موجودة ، ولا يحق لك أو لغيرك أن
يتهم الشيخ بالصوفية من غير دليل ، والملاحظ هنا أن كل من
يريد أن يقلل من مقام أمير المؤمنين أو العلماء الأعلام يشتم
ويخرج عن دائرة التأدب التي أوصى بها رسول الله وأهل بيته ،
ولو أردت أن أحاطبهم على مستوى كلامهم عن الشيخ لما
تأخرت ولكن أدبي واحترامي لعقول القراء يمنعي من أن أرد
عليهم بأسلوبهم ، والشيخ لم يكن متصوف بل شيعي إمامي ،
ولكن من يقرأ ما كتبه التنكابني في أن أمير المؤمنين لم تكن
عنده الجرأة على أن يقول : (أنا الخليفة بلا فصل) ، يعرف بأن

التنكابني يرى أن الإمام جبان يخاف أن يقول حقيقة أمره ،
وحاشا لله أن يكون الإمام يخاف غير الله ولكن التنكابني
وأمثاله لم يفهموا سياسة أمير المؤمنين ولا وصية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين في الصبر ، وبدأوا
بتجيين أمير المؤمنين كما قال التنكابني وتخطئيه بكل وقاحة ،
ولم يذكر الدليل على بطلان الخطبة .

ولكن صاحب غزوة بدر الكبرى ، وغزوة أحد ، وغزوة
خيبر ، وغزوة فتح ، وغزوة حنين ، وقائد ذات السلاسل ،
حاشا لله أن يجبن يوماً ولكم تذكير بمن يكون علي بن أبي
طالب (عليه السلام) .



(١) غزوة الخندق

لما بلغ رسول الله (ﷺ) ، أن قريشاً تجمّعت ، وقائدهم أبو سفيان بن حرب ، وأن غطفان تجمّعت ، وقائدهم عيينة بن حصن ، واتفقوا مع بني النضير من اليهود ، على قصد رسول الله (ﷺ) ، وحصار المدينة ، أخذ النبي (ﷺ) في حراسة المدينة ، بحفر الخندق عليها ، وعمل النبي (ﷺ) فيه بنفسه الشريفة ، وأحكمه في أيام .

فلما فرغ رسول الله (ﷺ) ، من حفره ، أقبلت الأحزاب ، فهال المسلمين أمرهم ، وكان أكبرهم دخل المسلمين ، أن عمرو بن عبد ود العامري ، الذي كانت العرب تضرب بشجاعته المثل ، كان مع المشركين ، وكان عددهم ثمانية عشر ألفاً ، والمسلمون ثلاثة آلاف ، وكان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو ، وكان النبي (ﷺ) يدعو الله الأحزاب بالهزيمة ، ويشجع المسلمين .

وأقبل عمرو بن عبد ودّ مع جمع من الفوارس منهم عكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي وهب ،

(١) أصول الدين .

ومرداس الفهري ، ونوفل بن عبدالله ، ولما رأوا الخندق .

قالوا : مكيدة ما كانت العرب تكيدها ! .

ثم ضربوا خيولهم ، فافتحمت بهم الخندق ، وجاءت بهم
فيما بين (الخندق) ، و(سليح) ، والمسلمون وقوف ، لا يقدم أحد
منهم عليهم .

وجعل عمرو بن عبد ود ، يدعو إلى البراز .

ويقول : أين حميتكم؟

أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل دخلها؟!

أفلا يبرز إليّ رجل منكم؟ .

ثم ركّز رمحه في الأرض ، وأقبل يجول جولة ، ويرتجز .

ويقول :

ولقد بُحِحتُ من النداء

بجمعكم : هل من مبارز؟

ووقفت إذ وقف الشجاع

مواقف القمر المناجز

إني كذلك لم أزل

متسرّعاً نحو الهزاهز

إنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفِتَى

وَالجُودَ ، مِنْ خَيْرِ الْغُرَائِزِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : مِنْ لِهَذَا الْكَلْبِ ؟ .

فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ !

فَقَالَ النَّبِيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو ، وَأَضْمَنَ لَهُ

عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ ؟ .

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَالْقَوْمُ نَاكِسُونَ

رُؤُوسَهُمْ .

فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَخِيراً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

فَقَالَ : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ الرَّسُولُ : يَا عَلِيُّ ! هَذَا عَمْرٍو بْنُ وَدٍّ ، فَارْسُ يَا لَيْلِ .

فَقَالَ : وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ! .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : أَدْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ ، فَعَمَّمَهُ

بِيَدِهِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ ذَا الْفَقَارِ .

وَقَالَ : إِذْهَبْ وَقَاتِلْ بِهَذَا .

وَقَالَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ،

وعن شماله ، ومن فوقه ، ومن تحته ، (برز الإيمان كله ، إلى
الشرك كله)! فمرّ أمير المؤمنين يهرول .

ويقول :

لا تعجلنَّ فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية ، وبصيرة ،

والصدق منجى كل فائز

إني لأرجو أن أقميم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى

ذكرها بعد الهزاهز

قال عمرو : ومن أنت؟

قال : أنا علي بن أبي طالب ، وابن عم رسول الله ()

وختنه .

فقال : والله! إن أباك كان لي صديقاً ، وإنني أكره أن أقتلك!

ما آمن ابن عمك ، حين بعثك إليّ ، أن أختطفك برمحي هذا ،

فأتركك بين السماء والأرض ، لا حيّاً ، ولا ميتاً .

فقال له : قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة ،
وأنت في النار ، وإن قتلتك فأنت في النار ، وأنا في الجنة! .
فقال عمرو : كلتاهما لك يا علي ، تلك إذن قسمة
ضيزى! .

فقال له : دع عنك هذا يا عمرو ، وإني سمعتك ، وأنت
متعلق بأستار الكعبة تقول : لا يعرض عليّ أحد بثلاث خصال
إلا أجبته إلى واحدة منها . وأنا أعرض عليك ثلاث خصال ،
فأجبني إلى واحدة .

فقال عمرو : هات يا علي .

فقال : الأولى : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول
الله .

فقال : نح عنّي هذا .

فقال : فالثانية : أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله
(ﷺ) ، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عيناً ، وإن يك كاذباً ،
كفتكم ذؤبان العرب أمره .

فقال : إذن تتحدث نساء العرب بذلك ، وتنشد الشعراء
بأشعارها ، إني جئبت عن الحرب ، ورجعت على عقبي ،
وخذلت قوماً رأسوني عليهم! .

فقال له : الثالثة : أن تنزل إليّ ، فإنك راكب ، وأنا راجل ، حتى أنابذك .

فوثب عن فرسه ، وعرقبه .

وقال : هذه خصلة ما ظننت أحداً من العرب يسومني عليها .

ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين بالسيف على رأسه ، فاتقاه أمير المؤمنين بالدرّقة ، فقطعها ، وثبت السيف على رأسه .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا عمرو! أما كفاك إني بارزتك ، وأنت فارس العرب ، حتى استعنت عليّ بظهير؟! .

فالتفت عمرو إلى خلفه ، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) مسرعاً على ساقيه ، فقطعهما جميعاً ، وارتفعت بينها عجاجة .

فقال المنافقون : قُتل علي بن أبي طالب! .

ثم انكشفت العجاجة ، وإذ أمير المؤمنين على صدر عمرو ، وقد أخذ بلحيته يحزّ برأسه ، فلما ذبحه ، أخذ رأسه ، وأقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو ، وسيفه يقطر منه الدم .

وهو يقول والرأس بيده :

أنا عليّ وابن عبدالمطلب

ألموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله (ﷺ) : يا عليّ ! ماكرته؟ .

فقال (ﷺ) : نعم يا رسول الله ، الحرب خديعة .

فجعل (ﷺ) يمسح الغبار عن عينيه .

فقال له : (يا عليّ ! لو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمة

محمد ، لرجح عليه!) ، وذلك أنه لم يبق بيت من المسلمين إلا
وقد دخله عزّ بقتل عمرو .

أما أصحاب عمرو الذين كانوا معه ، لما رأوا ما حلّ
بصاحبهم ، انهزموا حتى اقتحمت خيولهم الخندق ، وتبادر
أصحاب النبي (ﷺ) ينظرون إليهم ، فوجدوا نوفل بن عبدالله
في جوف الخندق ، لم ينهض به فرسه ، فرموه بالحجارة
فصاح :

قتلة أجمل من هذه! .

فنزل إليه أمير المؤمنين (ﷺ) فقتله ، ولحق هبيرة ، وضرب

قربوس سرجه ، وسقطت درع كانت له ، ورمى عكرمة بن أبي
جهل رمحه ، وفرّ ، ونجا البقية .

فلما رأهم قومهم ، وهت عزائمهم ، ولم يجدوا بداً من
الهزيمة والفرار ، ووقع الوهن في المشركين ، وكفى الله المؤمنين
شر القتال بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ولما نعي عمرو إلى أخته ، شقت جيبها ، وجاءت إلى
مصرعه ، وجلست عند رأسه ، فلما نظرت إليه غير مسلوب .

قالت : من قتله؟

ف قيل : علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فأنشدت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكنت أبكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى أبوه بيضة البلد

ولو أردنا ذكر شجاعة أمير المؤمنين لما أسعفتنا الأوراق ولا
الأقلام بأبي أنت وأمي يا أبا الحسن .

لقد أنهيت ما قالوه العلماء في خطبة البيان المنسوبة لأmir
المؤمنين (عليه السلام) ، الموجودة في كتاب مشارق أنوار اليقين للشيخ
الجليل الحافظ رجب البرسي قدس سره ، وقد يكون ما ذكرته

في الدفاع عن الخطبة ناقص ولم أعطيه حقه كامل ، ولكن صدقني أيها القارئ العزيز بأن ما كتبتة هو المسموح به مني فأنا مجرد عبد لله عز وجل ، مسلم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، موالي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، وجعفرى المذهب ، وأوحدي العقيدة ، والحمد لله على هذه النعمة ، ولكنى لم أقصر في الدفاع إلا لحفاظى على الوحدة التى ما زالت موجودة عند بعض المؤمنين .

بعد انتهائه من خطبة البيان ورواية لأمير المؤمنين ، يبدأ بإنكار عظمة من عظمت الإمام علي زين العابدين عليه الصلاة والسلام ، ولم يضع رأى العلماء ولم يضع دليل ولا شبه دليل ضد الرواية ولكن يعلق بكل ما أتى من ضعف اليقين بالإمام علي زين العابدين عليه الصلاة والسلام ، ولكن نذكر ما وضعه لأننا نحن كشيعة نؤمن بالعظمت والمقامات لآل البيت عليهم الصلاة والسلام ، إذا لم تمس بالذات القدسية .

* * *

جاء فى مدينة المعاجز عن دلائل الطبرى بإسناده إلى جمهور

بن الحكم قال : (رأيت علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام ،
وقد نبتت له أجنحة وريش فطار ، ثم رأيت الساعة جعفر بن
أبي طالب في عليين .

فقلت : وهل تستطيع أن تصعداها؟

فقال : نحن صنعناها فكيف لا نقدر أن نصعد إلى صنعنا؟
نحن حملة العرش والكرسي . . . صدق الإمام وصدقناه .
والحمد لله إن جميع الشيعة يؤمنون كل الإيمان بهذه الرواية
ولا تحتاج لإثبات .

ولكن لذكر الإمام نضع للإمام معجزة ليشفع لنا بها يوم
القيامة بأبي هو وأمي ، صاحب الولاية التكوينية والولاية
التشريعية .

من فضائل الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه
الصلاة والسلام .

(١) إن علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام ، حجج في
سنة التي حجج فيها هشام بن عبدالمملك ، فاستجهل الناس منه .

وقالوا لهشام : من هذا؟

(١) مدينة المعاجز .

فقال هشام : لا أعرفه لئلا يرغب فيه .

فقال الفرزدق : أنا والله أعرفه .

فقال :

يا سائلي أين حل الجود والكرم
عندي بيان إذا طلابه قدموا

إذا أتاني فتى يستأمني خبراً
فإن فضل علي ليس ينكتم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التسقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قریش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه

لَحَزْ يَلْتَمُ مِنْهُ مَا وَطِئَ الْقَدَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَلَا يَكْلِمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
حَمَّالَ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فَدَحُوا
حَلَّوْا الشَّمَائِلَ يَحْلُو عِنْدَهُ نَعْمُ
يَنْجَابُ نَوْرَ الْهَدْيِ مِنْ نَوْرِ غُرْتِهِ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنِ إِشْرَاقِهَا الْغَيْمُ
مَشْتَقَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرُهُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتِ وَالْعَجْمُ
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدَمًا وَفَضْلَهُ
جَرَى بِذَلِكَ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
وَفَضْلَ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
مَنْ مَعَشَرَ حَبِيهِمْ دِينَ وَيَغْضَاهُمْ

كفر وقربهم أمن ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بر ومختوم به الكلم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم
ويسترب به الإحسان والنعم
في كفه خيزران ريحه عبق
في كفه أروع في عرنيه شمم
ما قال لا قطّ إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
كلتا يديه غمام عمّ صنعهما
يستوكفان ولا يعرفهما العدم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الذراع أريب حين يعترم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت

والأسد أسد الشرى والناس مختدم
ياأبى لهم أن يحل البخل ساحتهم
خيم كرام وأيد بالندی هضموا
لا يقبض البسط عسر من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
من يشكر الله يشكر أوليته
والدين من بيت هذا ناله الأمم
إن تنكروه فإن الله خالقه
والله يعرفه واللوح والقلم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم
وابن الوصي علي خيرهم قدم
فأخذه هشام وحبسه محا اسمه من الديوان .
فبعث إليه علي زين العابدين عليه الصلاة والسلام ، دنانير
فردها .
وقال الفرزدق : ما قلت ذلك إلا ديانة ، فبعث بها إليه
أيضاً .
وقال الإمام : قد شكر الله تعالى لك ذلك فلما طال الحبس

عليه وكان توعدده بالقتل شكاً إلى الإمام ، فدعا له ، فخلصه
الله .

فجاء إليه وقال : يا ابن رسول الله إنه محاسمي من
الديوان .

فقال له : كم كان عطاؤك؟ .

قال : كذا .

فأعطاه الإمام لأربعين سنة .

وقال الإمام : لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا
لأعطيتك .

فمات الفرزدق رضي الله عنه لما انتهت الأربعين سنة .



قال سيدي آية الله العظمى الميرزا حسن الحائري الأحقائي :
بأن سيداً من الأشراف والأعلام ، دخل ذات يوم إلى
مجلس وفيه العلماء والأدباء .

وقال : إني رأيت البارحة أحد الأئمة في منامي ، وقال لي
أبياتاً شعرية نسيتها ، ولم أحفظ منها إلا الشطر الثاني من البيت
الأخير وهو : (ومنا المنادي ومنا السميع) ، وقال السيد ومن
منكم يستطيع أن يأتي على وزنها بأبيات في نفس المعنى
المضمون .

فقال أحد الأدباء : أنا أستطيع .

فقال له السيد : أنشدها .

فقال :

سـبـقـنا الأنام فـلا قبلنا

سوى من برانا فـمنا الصنيع

فـذا الخلق منا إلينا لنا

ومنا المنادي ومنا السميع

فقال له السيد : لا فض فوك ، إنها والله ما سمعته من الإمام

في منامي بالحرف الواحد ، فجزى الله هذا الأديب العظيم . . .

فشطرها بعد ذلك آية الله العظمى الميرزا حسن قدس سره
الشريف فقال :

سبقنا الأنام فلا قبلنا
وجود فذاك مقام منيع
تعالى علانا فما فوقنا
سوى من برانا فمننا الصنيع
فذا الخلق منا إلينا لنا
علينا يكون حساب الجميع
وينفخ في الصور من أمرنا
ومنا المنادي ومنا السميع

أقول : يجب على السيد علاء الدين القزويني التدقيق في
الرواية قبل أن يقول (توجب السخرية والاستهزاء) ، فالراوي
ليس بشخص بسيط ، لتجراً عليه وتقول هذه الكلمة .

ولو قرأت كتاب الكافي لوجدت به مئات الأحاديث في
فضل العلماء ومنها ما قاله أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام :

(كان أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يقول : إن من حق

العالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تأخذ بشويه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ، ولا تكثر من القول : قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله) .

ولكن بغض المؤلف لآية الله العظمى الميرزا حسن الحائري الأحقاضي قدس سره حال بينه وبين تصديق الرواية ، ويجب أن يفكر قبل أن يتفوه بهذه الكلمات ، هل له الحق في أن يقول عن عالم مجتهد يقلدوه كثير من الشيعة ويصدقه جميع الشيعة مثل هذا الكلام ، وهل السيد علاء الدين مجتهد ليبيدي رأيه عن عالم مجتهد ، وأنا من هنا أثبت بالدليل القاطع بأن المؤلف يريد تمزيق راية الولاية التي يلتف بها جميع الشيعة ، وينطبق عليه قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِطْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ

هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١﴾ .

ولكن لذكر الميرزا حسن الحائري الأحقافي قدس سره ،
سأذكر له عظمة من عظماته الكثيرة ولكن هذه المعجزة لم
يكتبها أحد قبلي ، وهذه القصة صاحبها أمراه سالحة اسمها
سالحة وتكنى بأم حمزة وتسكن في منطقة القرين بالكويت ،
وما زالت موجودة والحمد لله .

امراة مؤمنة بالله موالية لآل محمد لديها في منزلها حسينية
صغيرة تختص بالنساء ، تحيي ذكرى آل محمد في أفراحهم
وأحزانهم وتقيم النذور وتوزيع البركة ، والمؤمنات عندها في
كل وقت يأتون ويطلبون الحوائج من الله على سفرة الإمام
الحسين عليه الصلاة والسلام الموجودة في منزلها ، وهي من
مقلدين آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي قدس سره
وحشرنا الله وإياها معه ، المهم هذه المرأة أنجبت بنت في تاريخ
٢/٣/ ٢٠٠١ ميلادي في مستشفى الصباح ، وأسمتها خولة
على اسم خولة بنت الإمام الحسين عليها وعلى آبائها الصلاة
والسلام ، ولدت خولة عليلة مريضة ووضعوها في قسم

(١) سورة الأعراف آية ١٧٩ .

الأطفال الخدج وبعد عناء دام أياماً قال الطبيب المختص ،
سنخرج البنت ونسلمها إياكم بعد فترة ولكن لن تكون صحتها
جيدة ، وجميعنا يعلم بأن الأم لا تفكر في أول أيام الولادة إلا
في مولودتها وعلى أي طريقة تربيها وعلى أي جادة ستشق
طريق المستقبل ولكن كلام الطبيب حرم المؤمنة من لذة التفكير
في مستقبل المولودة وجعلها تفكر في كيفية علاج مولودتها ،
وهي في حزنها غلب عليها النوم على سريرها في المستشفى
وإذ برؤيا رأت منها العجب .

فكانها في بيت عربي قديم مليء بالمؤمنات يقومون بالطهي
في قدور كبيرة ويعلمو حس النساء في ذكر الله عز وجل ،
واقتربت من النساء وسألت لأي مناسبة تطهون في هذا
الوقت .

فقالت لها إحدى المؤمنات إن الوليمة هذه لجناب المولى
الميرزا حسن الحائري الأحقائي ، وهي غداء على بركته ، ومدى
يدك في القدر واطلبي حاجتك منه وأنذري فهو لا يرد من
يسأله حاجة فمدة أم حمزة يدها ورفعت من القدر لقمات
وتكلمت مع الميرزا فهي لم تطلب الشيء الكثير فقط على النية

وصفاء القلب .

فقلت : يا مولاي الميرزا حسن أن لي بنت مريضة علية
أطلب من الله الشفاء لها ببركتك فبدأت بالبكاء على
مولودتها ، فبعد برهة صغيرة وإذ برجل أبيض الوجه جميل
الملامح مبتسم قال لها اذهبي إلى ابنتك فلقد شفاها الله عز
وجل من ما كانت عليه ، وبعد استيقاظها طلبت الكرسي
المتحرك من الممرضة وأعطتها إيّاه ونزلت ودخلت قسم الأطفال
الخدج تبحث عن ابنتها في السرير المركزي للمرضى من
الأطفال ، فلم تجدها وبدأت بسؤال عنها قالوا لها الآن دخل
الطبيب عليها وأخذها عنده وبدأت تبحث عنها في الأقسام وإذ
بالطبيب يقول لها مبروك لقد أعدنا الفحص لها وشفية من
مرضها والحمد لله ستخرج في أي وقت من الآن ، وبعد خروج
أم حمزة من المستشفى حاملة ابنتها على كتفها ، ذهبت إلى
ضريح السيدة خولة عليها وعلى آبائها الصلاة والسلام ، لقضاء
النذر ، ورجعت إلى الكويت وأعدت الغداء باسم الميرزا حسن
وأكلوا منه المؤمنين والمؤمنات ، وأحضرت صورة آية الله
العظمى الميرزا حسن الحائري الأحقافي قدس سرّه ، وها هي

الآن تضعها حرز للمنزل ، وتقول أم حمزة ، كل من أكل من
سفرة الميرزا حسن قدس سره ، وطلب حاجته من الله رجع إلي
وقال حاجتي قضية والحمد لله .

* * *

يضع في المثال رواية شيخ الشيوخ والسادة ومن تخرج من
لسانه الحكمة كالتوكؤ عالوسادة ، الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي (مولانا الأؤحد) قدس سره الشريف وثبتنا الله على
عقيدته وإتباع سيرته .

يقول الشيخ في أحد كتبه وهو كتاب رسائل الحكمة :
(^١) (المشهور بين أصحابنا الحكم بالنجاسة لهم عليهم السلام
ولغيرهم بناء على أن الحكم تابع لصدق الاسم ولأنهم معلومون
لغيرهم فيجب مشاركتهم لهم في الحكم ليقتدى بهم وقيل
بالطهارة لما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن الحجام لما
حجمه شرب ما في المحجمة من دمه الشريف فقال صلى الله
عليه وآله له ما معناه أما جسدك فقد حرمه الله على النار لا
تعدّه .

ولما بال صلى الله عليه وآله في قارورة شربته أم سلمة ورآها
ولم ينهها عن ذلك والاعتبار شاهدٌ بالطهارة .

يقف هنا المؤلف ولا يكمل ما قاله الشيخ . . . وهذا إن دلَّ
يدلُّ على أنه غير أمين في ما يكتب في كتبه ويجب الحذر من
قراءات كتبه ، ولو أكمل ما قاله الشيخ الأؤحد لبانت للقارئ
المعاني وإكمال ما قال الشيخ : لأن النجاسة الخبيثة أثر المعاصي
والذنوب وهم صلى الله عليهم مطهرون من جميع الذنوب

(١) رسائل الحكمة .

الكبائر والصغائر قد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .
وبهذا قال بعض أصحابنا وبه قال الشافعي ويمكن أن يقال :
إنه لا منافاة بين القولين فإن الأولين قائلون بوجوب الغسل من
فضلاتهم ووجوب الغسل لا يستلزم النجاسة كما ورد في غسل
أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام حين غسل رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله وسلم طاهر مطهر وإنما
فعل ذلك لتجري السنة بذلك فكذاك هنا ويكون الغسل من
فضلاتهم تعبداً لا للنجاسة .

أقول : في هذا المثال يقلب المؤلف المعاني على مزاجه
ويقلب الفضيلة التي يدونها ناشر الفضائل مولانا الأوحى الشيخ
أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، وبدل أن يقول إنها
فضيلة يجعلها مذمة ونقيصة بحق آل محمد ، وهو يعلم بأن
الأوحى أعلم العلماء في الابتعاد وإنكار النواقص بحق آل
محمد ، بل هو محسود من كثير من العلماء لأنه لا يدعي
النقص بآل محمد وأن تمتعت جيداً في الرواية رغم إيماننا بأن
آل محمد لا تخرج منهم الفضلات لكن أم سلمة جمعة بول
رسول الله بقارورة ، لإثبات أن أم سلمة عليها السلام في اللجنة
دون فصل أو شك .

لزين الدين (أحمد) نور علم
يضيء به القلوب المدلهة
يريد الحاسدون ليطفئوه
ويأبى الله إلا أن يتممه

* * *

هنا يضع رواية آية الله العظمى المجتهد المجاهد الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقائي أعلى الله مقامه الشريف ، وحفظه الله من كل سوء ومرض وكفاه الله شر الحاسدين ، وأبقاه الله ذخراً لنا في أمور ديننا ودياننا .

وهي المنقولة من كتاب ، مدينة المعاجز ، عن عبدالله بن مسعود .

قال : أتيت فاطمة عليها الصلاة والسلام .

فقلت لها : أين بعلك ؟ .

ف قالت : عرج به جبرئيل إلى السماء ! .

فقلت : في ماذا .

ف قالت : إن نقرأ من الملائكة تشاجروا في شيء ، فسألوا حكماً من الأدميين ، فأوحى الله إليهم أن تخيروا ، فختاروا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام .

أما الرواية الثانية فمن كتاب له مكانة عالية عند المؤمنين ومؤلفه هو آية الله العظمى الميرزا موسى الحائري الأحقائي قدس سره الشريف .

والموالين إلى اليوم يقرؤونه لما فيه من وصف لآل البيت عليهم السلام فهذا الكتاب لا يقدر أحد على تأليفه إلى الميرزا موسى وأمثاله ، ممن فضلهم الله عز وجل على سائر خلقه بتعليمهم أسرار آل محمد عليهم الصلاة والسلام .

وما جاء في كتاب إحقاق الحق رواية المقداد بن الأسود :

قال : قال لي مولاي يوماً (ائتني بسيفي ، فأتيت به ، فوضعه على ركبته ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني ، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً .

فقلت : يا مولاي أين كنت ؟ .

فقال : إن نفوساً في الملأ الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها .

فقلت : يا مولاي ، وأمر الملأ الأعلى إليك ؟ .

فقال : يابن الأسود ، أنا حجة الله على الخلق من سماواته وأرضه وما في السماء ملك يخطو قدماً على قدم إلا بإذني وفي يرتاب المبتلون) .

وكما تعود المؤلف على وضع الروايات ، ويطعن بهم بكلام لا لون له ولا طعم ، فهو يتوهم بأن الروايتين تخرج الملائكة من العصمة ، ولكن لو قرأ الروايتين وتمعن بهم كما يجب لوجد التشاجر من أجل أمر سماوي ومقدس ، والملائكة احتاروا في

الجواب وأوحى الله عز وجل لهم بأن يختاروا حكماً من الآدميين ،
والملائكة نظروا في الشرق وفي الغرب وفي السماء وفي الأرض
وفوق الجبال وداخل الوديان وبين الشجر فما وجدوا كفوفاً يستطيع
تعليمهم إلى معلم الملائكة وناصر الأنبياء علي بن أبي طالب أمير
المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

(١) وكما قال عمر بن الخطاب : إن الله خلق الملائكة من نور
وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وهل وصل المؤلف السيد علاء الدين إلى مقام آية الله العظمى
الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاضي حفظه الله ، لكي يبدأ في
ترجمة ما يكتبه ويؤمن به من قول وفعل ، ولو كتبت آلاف الكتب
ضد أي عالم من علماء آل البيت لن تقلل من شأنه ولا عظمته .

ولم يكتفي المؤلف بما ذكر بل تمادا في أسلوبه الرخيص ، ليفرق
بين العلماء والشيعة ، وكان ينتظر الرد عليه بطريقته بأن يكون الشتم
والذم مفتاح الرد ، ولكن هذا أسلوب من لا علم له ، وبدأ الخوض
في أمور لا يفهم فيها كعلم الغيب والولاية التكوينية والولاية
التشريعية وكلام عن الحقيقة المحمدية ، وأنا قلت لن أرد عليه ولكن
نضع أسرار آل البيت الموجودة في كتاب مشارق أنوار اليقين في
أسرار أمير المؤمنين وهذا يكفي للرد عليه .

(١) سلوني قبل أن تفقدوني .

من أسرار محمد (ﷺ) :

ومن كراماته (ﷺ) أنه لما اشتد الأمر على المسلمين يوم الخندق
صعد (ﷺ) مسجد الفتح وصلى ركعتين .

ثم قال : اللهم إن لم تهلك هذه العصابة لن تعبد بعدها في
الأرض .

فجاءت الملائكة فقالت : يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعة
لك فمرنا بما شئت .

فقال : زعزعوا المشركين واطردوهم .

وكانوا من ورائهم ففعلوا ذلك .

فقال سفيان لأصحابه : إن كنا نقاتل أهل الأرض فلنا القدرة
عليهم وإن كنا نقاتل أهل السماء فما لنا طاقة بأهل السماء .

وأعلم عزيز القارئ إن كل معجزة لأهل البيت عليهم السلام
هي ترجع إلى رسول الله (ﷺ) وكما قال أمير المؤمنين (أنا عبد
من عبيد محمد) فمحمد هو أساس كل فضيلة وعظمة لأهل البيت
جميعاً .



من أسرار علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال : إن علياً (عليه السلام) لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ، وأخرج قضيباً أخضر وضرب به الفرات ، والناس ينظرون إليه فانفجرت اثنا عشرة عيناً كال فرق كالطود العظيم ثم تكلم بكلام لم يفهموه ، فأقبلت الحيتان رافعة أصواتها بالتهليل والتكبير .

وقالت : السلام عليك يا حجة الله في أرضه وعين الله الناظرة في عباده خذلك قومك كما خذل هارون بن عمران قومه .

فقال لأصحابه : سمعتم؟

فقالوا : نعم .

يقال هذه آية لي وحجة عليكم .



من أسرار فاطمة الزهراء عليها السلام :

روى أصحاب التواريخ أن خديجة لما حضرتها الولادة بعث الله عز وجل إليها عشرين من الحور العين بطشوت وأباريق وماء من حوض الكوثر ، وجاءتها مريم بنت عمران وسارة وآسية بنت مزاحم ، بعثن الله يعنها على أمرها ، فلما وضعتها أشرفت الدنيا وامتلات منها الأقطار بالطيب والأنوار ، وفاح عطر العظمة ، وامتلات بيوتات مكة بالنور ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق نور ، وظهر في السماء نور أزهر لم يكن قبل هذا .

وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة معصومة بنت نبي ، زوجة وصي ، نور وضي عنصر زكي ، أم أبرار ، حبيبة جبار ، صفوة أطهار ، مباركة بورك فيها وفي ولدها ، ولما تناولتها خديجة .

قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن أبي سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء ، وأن ولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت على النسوة وسمت كل واحدة منهن باسمها .

وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة الزهراء ، وكانت تحدث خديجة في الأحشاء وتونسها بالتسبيح والتقديس ، وكان نورها وحلقها وخالها وجمالها لا يعدو رسول الله (ﷺ) .

* * *

من أسرار الحسن عليه السلام :

ومن ذلك أن معاوية لما أراد حرب علي عليه السلام وجمع أهل الشام ، سمع بذلك ملك الروم فقبل له رجلان قد خرجا يطلبان الملك .

فقال : من أين؟

فقبل له : رجل بالكوفة و رجل بالشام .

فقال : صفوهما فقال : من أين؟

فقبل له : والحق في يد الكوفي .

ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، وبعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، حتى أجمع بينهما وانظر في الإنجيل مَنْ أحق بالملك منكما وأخبركما .

فبعث إليه معاوية ابنه يزيد ، وبعث إليه أمير المؤمنين الحسن عليه السلام .

فلما دخل يزيد أخذ الرومي يده فقبلها ، ولما دخل الحسن عليه السلام قام الرومي فانحنى على قدميه فقبلهما .

فجلس الحسن عليه السلام لا يرفع بصره ، فلما نظر ملك الروم إليهما أخرجهما معاً ، ثم استدعى يزيد وحده ، وأخرج له من خزانته ١١٣ صنماً تماثيل الأنبياء وصورهم وقد زينت بكل زينة ،

فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثم عرض آخر فلم يعرفه ، ثم سأله عن أرزاق العباد وعن أرواح المؤمنين ، وأرواح الكفار ، أين تجمع بعد الموت؟ فلم يعرف .

فدعى الحسن بن علي (عليه السلام) .

وقال : إنما بدأت بهذا حتى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ، وأن أباك يعلم أبوه وأن أباك رباني هذه الأمة ، وقد نظرت في الإنجيل فرأيت الرسول محمداً والوزير علياً ونظرت إلى الأوصياء فرأيت أباك فيها وصي محمد .

فقال للرومي : سلني عما بدا لك من علم التوراة ، والإنجيل والفرقان ، أخبرك ، فدعا الأصنام ، فأول صنم عرضه عليه على صفة القمر .

فقال الحسن (عليه السلام) : هذه صفة آدم أبي البشر .

ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس .

فقال : هذه صفة حوا أم البشر .

ثم عرض آخر .

فقال : هذا عليه صفة شيت بن آدم ، وهذا أول من بعث وكان عمره في الدنيا ١٥٤٠ سنة .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة نوح صاحب السفينة ، وكان عمره في الدنيا ٢٥٠٠ سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً .

ثم عرض عليه آخر ، فقال : هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهة .

ثم عليه آخر .

فقال : هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره ٢٤٥ سنة وكان بينه وبين إبراهيم ٥٠٠ سنة .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب الحزين .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة إسماعيل .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة يوسف بن يعقوب .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة داود صاحب الجراب .

ثم عرض عليه آخر .

فقال : هذه صفة شعيب ، ثم زكريا ، ثم عيسى بن مريم روح

اللّه وكلمته ، وكان عمره في الدنيا ٢٣ سنة ثم رفعه اللّه إليه ثم يهبط إلى الأرض بدمشق ويقتل الدجال .

ثم عرضت عليه أصنام الأوصياء ، والوزراء ، فأخبر بأسمائهم .
ثم عرضت عليه أصنام في صفة الملوك وقال له ملك الروم :
هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة والإنجيل .
فقال الحسن (عليه السلام) : هذه صفة الملوك .

فقال عند ذلك ملوك الروم عند ذلك : أشهد لكم يا آل محمد
أنكم أوتيتم علم الأولين والآخرين ، وعلم التوراة والإنجيل ،
وصحف إبراهيم وألواح موسى .

وإنا نجد في الإنجيل أن أول فتنة هذه الأمة ويثوب شيطانها
الضليل على ملك نبيها واجترأه على ذريته .

ثم قال للحسن (عليه السلام) : أخبرني عن سبعة أشياء خلقها اللّه
تعالى ، لم تركض في رحم .

فقال الحسن (عليه السلام) : آدم وحواء ، وكبش إبراهيم ، وناقصة
صالح ، وإبليس والحية والغراب ، الذي ذكر في القرآن .
ثم سأله عن أرزاق الخلائق .

فقال الحسن (عليه السلام) : في السماء الرابعة فنزل بقدر وتبسيط .

وسأله عن أرواح المؤمنين أين تكون؟

فقال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهي العرش الأدنى ومنها يبسط الله الأرض ويطويها إليها وإليها المحشر .
ثم سأله عن أرواح الكفار .

فقال : تجتمع في وادي حصرموت عند مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها ريح شديد فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فأهل الجنة عن يمينها ، وأهل النار عن يسارها في تخوم الأرض السابعة ، فتعوق الناس عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها ، وذلك قوله : فريق في الجنة وفريق في السعير .

فالتفت الملك إلى يزيد وقال : هذا بقية الأنبياء وخليفة الأوصياء ، ووارث الأصفياء وثاني النقباء ، ورابع أصحاب الكساء ، والعالم بما في الأرض والسماء ، أفقياس هذا بمن طبع على قلبه وهو من الضالين .

ثم كتب إلى معاوية أن من أتاه الله العلم والحكمة بعد نبينا محمد وحكم التوراة والإنجيل وأخبار الغيب ، فالحق والخلافة له ، ومن نازعه فإنه ظالم ، ثم كتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الحق لك والخلافة فيك وفي ولدك إلى يوم القيامة ، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ، فإن من عصاك وحاربك عليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين .

* * *

في أسرار الحسين بن علي عليه السلام :

ومن ذلك من كتاب الراوندي أن رجلاً جاء إلى الحسين عليه السلام .

فقال : أُمي توفيت ولم توصي بشيء غير أنها أمرتني أن لا أحدث في أمرها حدثاً حتى أعلمك يا مولاي .

فجاء الحسين عليه السلام وأصحابه فرآها ميتة فدعى الله ليحييها فإذا المرأة تتكلم .

وقالت : ادخل يا مولاي ومرني بأمرك .

فدخل وجلس وقال لها : أوصي يرحمك الله .

فقالت : يا سيدي ، إن لي من المال كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت ، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك ، وإن كان مخالفاً فلا حظ للمخالف في أموال المؤمنين ، ثم سألته أن يتولى أمرها وأن يصلي عليها ، ثم صارت ميتة كما كانت .



في أسرار علي بن الحسين عليهما السلام :

فمن ذلك ما رواه خالد بن عبدالله .

قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام حاجاً فجاء أصحابه فضربوا فسطاطه في ناحية فلما رآه .

قال : هذا مكان قوم من الجن المؤمنين وقد ضيقتهم عليه ، فناداه هاتف يا ابن رسول الله قرب فسطاطك منا رحمة لنا ، وإن طاعتك معروضة علينا ، وهذه هديتنا إليك فاقبلها .

قال جابر : فنظرنا وإذ إلى جانب الفسطاط أطباقاً مملوءة رطباً وعتباً ، وموزاً ورماناً ، فدعا زين العابدين عليه السلام ومَنْ كان معه من أصحابه .

وقال : كلوا من هدية إخوانكم المؤمنين .

* * *

في أسرار محمد بن علي (عليه السلام) :

ومن ذلك ما رواه محمد بن مسلم قال : خرجت مع أبي جعفر (عليه السلام) إلى مكان يريده فسرنا ، وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج ، وتناول فخاطبه .

فقال له الإمام (عليه السلام) : أرجع فقد فعلت .

قال : فرجع الذئب مهرولاً .

فقلت : يا سيدي ما شأنه؟

فقال : ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج وأن يرزقه الله ولدأ لا يؤذي دواب شيعتنا .

فقلت له : اذهب فقد فعلت .

قال : ثم سرنا ، وإذا قاع محدب يتوقد حرأ ، وهناك عصافير يتطايرون ، ودرن حول بغلته فرجوها ، وقال : لا ولا كرامة .

قال : ثم سار إلى مقصده ، فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع وإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت .

فسمتعه يقول : أشربي وارثوي .

قال : فنظرت ، وإذا في القاع ضحضاح^(١) من الماء .

(١) الضحضاح في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض ما بلغ الكعبين .

فقلت : يا سيدي بالأمس منعتهما واليوم سقيتها؟

فقال : أعلم أن اليوم خالطتها القنابر فسقيتها ، ولولا القنابر لما سقيتها .

فقلت : يا سيدي ، وما الفرق بين القنابر والعصافير؟

فقال : ويحك أما العصافير فإنهم أمّو الرجل لأنهم منه ، وأما القنابر فإنهم موالينا أهل البيت ، وإنهم يقولون في صفيهم : بوركتم أهل البيت ، وبورك شيعتكم ، ولعن الله أعدائكم .

ثم قال : عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاخنة ومن الأيام الأربعاء .



في أسرار جعفر بن محمد عليه السلام:

ومن ذلك ما رواه أحمد البرقي عن أبيه عن سدير الصيرفي .

قال : رأيت رسول الله (ﷺ) في النوم وبين يديه طبق مغطى ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فكشف الطبق وإذا فيه رطب .

فقال : يا رسول الله ناولني رطبة ، فأكلتها ، ثم طلبت أخرى فناولني حتى أكلت ثمان رطبات ، فطلبت أخرى . فقال : حسبك .

قال : فلما استيقظت من الغد دخلت على الصادق (عليه السلام) وإذا بين يديه طبق مغطى كما رأيته في المنام ، فكشف عنه ، وإذا فيه رطب .

فقال : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولنيها فأكلتها ، ثم سألته أخرى فأعطاني ، فناولني ثمان رطبات فأكلتهن ، ثم سألته أخرى . فقال : حسبك لو زادك جدي لزدتك .

* * *

في أسرار موسى بن جعفر عليه السلام:

ومن ذلك ما رواه صفوان الجمل بن مهران .

قال : أمرني سيدي أبي عبدالله عليه السلام يوماً أن أقدم ناقته على باب الدار ، فجئت بها ، قال : فخرج أبو الحسن موسى مسرعاً وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري .

قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد ناقته ، قال : فلما مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً ، فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم .

وقال : أعد الناقة مكانها وأجب مولاك .

قال : ففعلت ما أمرني ودخلت عليه .

فقال : يا صفوان إنما أمرتك إحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن ، فقلت : في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان إلى أين بلغ عليها في هذه الساعة؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي .

* * *

في أسرار علي بن موسى عليه السلام؛

ومن ذلك ما رواه أبو الصلت الهروي .

قال : بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا (عليه السلام) إذ قال لي : سيحفر لي هاهنا قبر فتظهر صخرة لو اجتمع عليها كل معول بخراسان لم يقدروا على قلعها ، فمرهم أن يحفروا لي سبع مرات إلى أسفل ، وأن يشق لي ضريح فإن الماء سينبع حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ، ثم يخرج حوت كبير يلتقط الحيتان الصغار ثم يغيب ، فدع يديك على الماء وتكلم بهذا الكلام فإنه ينضب لك ولا يبقى منه شيء ، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون .

ثم قال لي : يا أبا الصلت غداً أدخل إلى هذا الفاجر ، فإن خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك ، وإن خرجت مغطى الرأس فلا تكلمني .

قال أبو الصلت : فما أصبحنا من الغد لبس ثيابه ، وجلس في محرابه ، فجاء غلام المأمون .

وقال : أجب أمير المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه ، وقام يمشي وأنا أتبعه ، ثم دخل على المأمون وبين يديه أطباق وفاكهة ، وبيده عنقود من عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه ، فلما رآه مقبلاً وثب قائماً وعانقه وأجلسه ، ثم ناوله العنقود .

وقال : يا ابن رسول الله هل رأيت أحسن من هذا العنب؟

فقال : قد يكون في بعض الجنان أحسن منه .

ثم قال له : كل منه .

فقال له الرضا (عليه السلام) : اعفني .

فقال : لا بد من ذلك .

ثم قال : وما يمنعك أتتهمني؟

ثم تناول العنقود منه وأكل منه ، وناوله الرضا (عليه السلام) فأكل منه ثلاث حبات ، ثم رمى به .

وقال له المأمون : إلى أين؟

فقال له الرضا (عليه السلام) : إلى حيث وجهتني .

ثم خرج (عليه السلام) مغطى الرأس حتى دخل الدار ثم أمر أن تغلق الأبواب ، ثم نام على فراشه فكنت واقفاً في صحن الدار باكياً حزيناً إذ دخل إلي شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه

وقلت : من أين دخلت والباب مغلق؟

فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق .

فقلت : من أنت؟

فقال : أنا حجة الله يا أبا الصلت ، أنا محمد بن علي .

ثم مضى نحو أبيه الرضا (عليه السلام) فدخل ، فأمرني بالدخول ، فلما نظر إليه الرضا (عليه السلام) نهض إليه ليعتنقه ، ثم سجه سجاً إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي (عليه السلام) فسراً إليه سرّاً لا أفهمه ، ورأيت على شفة الرضا بياضاً أشد بياضاً من الثلج ، ورأيت أبا جعفر (عليه السلام) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين صدره وثوبه فاستخرج منه شيئاً شبه العصفور فابتلعه ، ثم مضى الرضا (عليه السلام) .

فقال لي : يا أبا الصلت آتيني المغسل والماء من الخزانة .

فقلت : ما في الخزانة مغسل ولا ماء .

قال : ائتمر بما أمرك به .

قال : فدخلت الخزانة وإذا فيها مغسل وماء فأتيته بها ، ثم شممت ثيابي لأعوانه .

فقال : تنح فإن لي من يساعدي .

ثم قال لي : أدخل الخزانة واخرج السفط الذي فيه كفته وحنوطه .

فدخلت وإذا أنا بسفط لم أره من قبل ذلك فأخرجته إليه ووصلى عليه .

ثم قال : آتيني بالتابوت .

فقلت : أمضي إلى النجار؟

فقال : إن في الخزانة تابوتاً .

فدخلت وإذا تابوت لم أر مثله قط ، فأخرجته إليه فوضعتة فيه بعد أن صلى عليه ، تباعد عنه وصلى ركعتين ، وإذا بالتابوت قد ارتفع فانشق السقف وغاب التابوت .

فقلت : يا ابن رسول الله الساعة يأتي المأمون ويسألنا عن الرضا فماذا نقول؟

فقال : أسكت يا أبا الصلت ، سيعود ، أنه ما من نبي في شرق الأرض يموت ووصيه في غربها إلا جمع الله بين روحيهما .
فما تم الحديث حتى عاد التابوت .

فقال : فاستخرج الرضا (عليه السلام) من التابوت ووضعته على فراشه كأنه لم يكفن ولم يغسل .

ثم قال : افتح الباب للمأمون .

ففتحت الباب ، وإذا أنا بالمأمون والغلمان على الباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه .

وهو يقول : واسيداه ، ثم جلس عند رأسه .

وقال : خذوا في تجهيزه ، وأمر بحفر القبر .

فظهر جميع ما ذكر الرضا (عليه السلام) .

فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مرات ، وأن أشق ضريحه .

قال : فافعل .

ثم ظهر الماء والحيتان .

فقال المأمون : لم يزل الرضا (عليه السلام) يرينا عجائبه في حياته حتى

أرانا بعد وفاته .

فقال له وزيره الذي كان معه : أتدري ما أخبرك به؟

قال : لا .

قال : أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم

مثل هذه الحيتان ، حتى إذا انقضت دولتكم دولت أيامكم سلط

عليكم رجلاً فأفناكم عن آخركم .

فقال له المأمون : صدقت .

ثم دفن الرضا (عليه السلام) ومضى .

* * *

من أسرار محمد بن علي عليه السلام :

من ذلك ما روي عنه أنه جيء به إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موت أبيه الرضا وهو طفل ، فجاء إلى المنبر ورقى منه درجة ، ثم نطق .

فقال : أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ، أنا أعلم بسرائركم فظواهركم ، وما أنتم صائرون إليه ، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين ، وبعد فناء السموات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطن ودولة أهل الضلال ، ووثوب أهل الشك ، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرين .

ثم وضع يده الشريفة على فيه .

وقال : يا محمد اصمت كما صمت أبائك من قبل .



من أسرار علي بن محمد عليه السلام :

من ذلك ما رواه محمد بن الحسن الحضيبي (١) .

قال : حضر مجلس المتوكل مشعوذ هندي فلعب عنده باحقيق فأعجبه .

فقال له المتوكل : يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف
فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله .

قال : فلما حضر أبو الحسن المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه .

فقال له : يا شريف أما يعجبك لعبي ، كأنك جائع؟ ثم أشار
إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال : يا رغيف
مر إلى هذا الشريف ، فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن يده على
صورة سبع في البساط .

وقال : قم فخذ هذا ، فصارت الصورة سبعاً ، فابتلع الهندي
وعاد إلى مكانه في البساط ، فسقط المتوكل وجهه ، وهرب من كان
قائماً .

من أسرار الحسن بن علي عليه السلام :

(١) في نسخة خطية الحمصي .

من ذلك ما رواه علي بن عاصم الكوفي .

قال : دخلت على أبي محمد العسكري (عليه السلام) .

فقال لي : يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين ، والأئمة الراشدين .

قال : فقلت : يا سيدي ألا أتنعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط؟

فقال : يا علي إن هذا النعل الذي في رجلك نجس ملعون .

قال : فقلت في نفسي : ليتني أرى هذا البساط ، فعلم ما في ضميري ، فقال : دن مني ، فدنوت منه ، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً .

قال : فرأيت في البساط أقادماً وصوراً ، فقال : هذا قدم آدم (عليه السلام) وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر نوح ، وهذا أثر قيदार ، وهذا أثر مهلائيل ، وهذا أثر ديار (١) ، وهذا أثر اخنوخ ، وهذا أثر إدريس ، وهذا أثر توشلح (٢) ، وهذا أثر سام ، وهذا أثر أفرخشثد ، وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر (٣) إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر إسماعيل ،

(١) في نسخة بارد .

(٢) في نسخة متوشلح وهو المشهور .

(٣) لا توجد كلمة أثر ولكن قد سقطت من الطباعة والنسخ .

لقمان ، وهذا أثر (٣) إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر إسماعيل ،
وهذا أثر إلياس ، وهذا أثر إسحاق ، وهذا أثر يعقوب ، وهذا أثر
يوسف ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر يوشع بن
نون ، وهذا أثر طالوت ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا
أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر اليسع ، وهذا أثر ذو القرنين
إسكندر ، وهذا أثر سابور بن أرشير ، وهذا أثر لؤي ، وهذا أثر
كلاب ، وهذا أثر قصي ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبدالمطلب ،
وهذا أثر عبدالله ، وهذا أثر عبدمناف ، وهذا أثر سيدنا رسول الله
(ﷺ) ، وهذا أثر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهذا أثر الأوصياء من بعده
إلى المهدي (عليهم السلام) لأنه قد وطأه وجلس عليه .

ثم قال : انظر إلى الآثار اعلم أنها آثار دين الله ، وأن الشاك فيهم
كالشاك في الله ، وكمن جحد الله .

ثم قال : اخفض طرفك يا علي ، فرجعت محجوباً كما
كنت .

* * *

أسرار محمد بن الحسن عليه السلام :

من ذلك ما رواه الحسن بن حمدان عن حليلة^(١) بنت محمد بن علي الجواد .

قالت : كان مولد القائم ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٠ (٢) وأمه نرجس بنت ملك الروم .

فقالت حليلة : فلما وضعته سجد ، وإذا على عضده^(٣) مكتوب بالنور جاء الحق وزهق الباطل .

قال : فجئت به إلى الحسن عليه السلام فمسح يده الشريفة على وجهه .

وقال : تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء ، وخاتم الأوصياء ، وصاحب الكرة البيضاء ، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء ، تكلم يا خليفة الأتقياء ، ونور الأوصياء .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن علياً ولي الله ، ثم عد الأوصياء .

(١) في نسخة خطية حكيمة .

(٢) كذا في الأصل المطبوع وفي النسخة ٢٢٥ وأما في كتاب دلائل الإمامة للطبري سنة ٢٥٧ .

(٣) في النسخة الخطية .

فقال له الحسن : اقرأ ما نزل على الأنبياء ، فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانية ، ثم قرأ كتاب نوح وإدريس ، وكتاب صالح ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وفرقان محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، ثم قص قصص الأنبياء إلى عهده (ﷺ) .



الفهرس

ص	الموضوع
٥	المقدمة
٧	خطبة البيان
١١	رأي العلماء المعارض لخطبة البيان
١٧	خطبة التي تخلو من النقط
٢٦	غزوة الخندق
٣٥	الإمام زين العابدين
٤١	الميرزا حسن الخائري الاحقائي
٤٨	أحمد بن زين الدين الأحسائي
٥١	الميرزا عبدالرسول الخائري الاحقائي
٥٤	من اسرار محمد (ص)
٥٥	من اسرار علي (ع)
٥٦	من اسرار فاطمة (ع)
٥٧	من اسرار الحسن (ع)
٦٢	من اسرار الحسين (ع)
٦٣	من اسرار علي بن الحسين (ع)
٦٤	من اسرار محمد بن علي (ع)
٦٦	من اسرار جعفر بن محمد (ع)
٦٧	من اسرار موسى بن جعفر (ع)
٦٨	من اسرار علي بن موسى (ع)
٧٣	من اسرار محمد بن علي (ع)
٧٤	من اسرار علي بن محمد (ع)
٧٧	من اسرار محمد بن الحسن (ع)